وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

نشره non يوم أرب, 2008-02-20 03:04.

تداعيات (الحب والجنس في حياة النبي)
وشهادة البخاري

بقلم : سامي جواد كاظم

الثقافة الجنسية هذا البعبع الذي لابد لمن يتعامل معه ان يكون بمنتهى الحذر وان يستجمع الخجل والحياء والحلال والحرام حتى يمكن له ان ينقل ما يدور في خلده من افكار حول هذا الشان . السؤال المهم هنا هل ان الاسلام ترك هذا المجال التثقيفي من حياة المجتمع الاسلامي من غير اهتمام او توضيح ؟ كما وانه لربما سائل يسال كيف يتم توضيحها من قبل رسول الله (ص) الى المسلمين ؟ هل كانت عن طريق الاسئلة التي يوجهها السائل لرسول الله (ص) ام ان الرسول يبتدأ الحديث عنها من خلال ما يوحى اليه من ايات قرانية بهذا الصدد ؟ ومن ثم من يعلّم المرأة هذه الثقافة خصوصا اذا كانت غير متزوجة من غير ان يجر الكلام الى المحرمات ؟ نعم يُعاب من قبل الغرب على الشرق مسالة التجنب في الحديث عن الثقافة الجنسية ، وانهم غالبا ما يعتبرون احدى سلبيات الاسلام هو ظلم المراة جنسيا . الانسان مجموعة غرائز وقد تختلف قوة جموح الانسان اليها بشكل متفاوت ولكن من خلال ملاحظة نتائج ممارسة هذه الغرائز بشكل عشوائي او مفرط يكون الجنس اخطرها لانه يكون مع طرف اخر وقد يولد منه طرف ثالث وهذا يؤدي الى هدم المنظومة العائلية ، اذن لا بد من تعليمات وافكار واراء ثقافية تحدد معالم هذه الغريزة . كان للاسلام حضور واسع وفعال وصحيح جدا في هذا المجال بحيث ان الكثير من المنكرين والمكابرين بدأوا بالاقرار على صحة منهجية الاسلام في هذا المجال . المشكلة التي نواجهها هنا هو كيف استكشاف هذه الثقافة من خلال الحديث النبوي الشريف ومن غير ذكر اسم شخصية نسائية بهذا الصدد لتوثيق المعلومة . لقد صدر كتاب بعنوان (الحب والجنس في حياة النبي) للكاتبة المصرية (بنست رشاد) وبالرغم من الموافقة على عرضه في معرض الكتاب المقام في القاهرة الا ان علماء الازهر انتبهوا لهذا الكتاب وعقدوا جلسات وحوارات وانتهوا الى هدر دم هذه الكاتبة واعلنوا فتواهم هذه من خلال احدى القنوات الفضائية الدينية التابعة لهم ، بل ولم يكتفوا بذلك فقد ارسلوا شخص ملتحي الى شقة المؤلفة ليعلمها بفتوى هدر الدم حتى وان استتابت. بالرغم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

من ان تفاصيل الكتاب لا علم لي فيها سوى ما كتبوه هم من خلال الانتقاد والرد عليه من قبل الكاتبة الا ان الذي لفت انتباهي من قبل مشايخ الازهر هو انتقادهم للكاتبة والكتاب بسبب التشكيك والتجريح بالبخاري اكثر من النبي (ص)، ولعل هو السبب الحقيقي والوجيه الذي اثار حفيظتهم وذلك لان الكاتبة طلبت تنقية البخاري والاقرار بما موجود فيه من خزعبلات تسيء للنبي محمد (ص) والاسلام .والذي يؤكد ذلك هو الكاتب سلمان رشدي وكتابه (الآيات الشيطانية) والذي فيه يتعرض لكلام الله ورسول الله بالاساءة لم يصدر أي بيان هدر دم من الازهر سوى انه يستتاب وان تاب فيمكن التغاضي عما كتب على عكس كتاب رشاد الذي تعرض للبخاري اذن السبب هو البخاري وليس النبي . هذا وكانت هنالك ردود افعال واصداء على ماجاء به علماء الازهر وليس بنست رشاد فقد قال المفكر الاسلامي المصري جمال البنا إن (إهدار الدم مسألة خطيرة جدا). وطالب وزراء الإعلام العرب (بإصدار تشريع يحد من خطر فتاوى التكفير وإهدار الدم التي تبثها بعض القنوات الفضائية الدينية دون رقابة أو خطوط حمراء، مما يشكل خطورة كبيرة على أمن المجتمعات والناس، ويصيب المثقفين وأصحاب الرأي بالرعب). واشار البنا الى نقطة مهمة وهي تجريد البخاري من الاحاديث الموضوعة ولا اعلم كيفية معرفتهم ان هذا الحديث او ذاك الحديث موضوع ولماذا لم يكن البخاري هو الذي وضعها !! وبعد هذا لماذا لا يتم جمع الحديث الصحيح في كتاب اخر بدلا من ادعاء تنقية البخاري فقد قال البنا في هذا الصدد (اتخذنا الإجراءات العملية لإصدار كتاب يدعو لتجريد البخاري والمسلم من الأحاديث التي لا تلزم، وقد قمنا بالانتهاء من عملية مسح هذه الأحداث، وحاليا نحن بصدد الترتيب النهائي للكتاب وسنطبعه قريبا) . وأفاد بأن في صحيح البخاري وحده أكثر من ألف حديث من هذه النوعية (الكتاب من جزأين، سنخصص الجزء الأول للبخاري). وواصل قائلا (في البخاري أحاديث أقف أمامها مستغربا ولا أصدقها، مثل أنه كان يقبل زوجته أم المؤمنين عائشة ويمص لسانها) وحديث آخر عن شكل علاقته معها أثناء الحيض، وأنه كان يمر في ليلة واحدة على زوجاته كلهن، وأنه أوتي قوة 30 رجلا). الثقافة الجنسية كما قلت امر حساس وبسبب الاباحية التي يعيشها الغرب فانه يريد ان يعمم اباحيته على المسلمين وفعلا قد نفذت هذه الاباحية بين المسلمين الذين لا ثقافة جنسية لهم ويتحمل عبء ذلك اغلب المسلمين وبمختلف درجاتهم العلمية . فالاباحية الغربية تؤدي الى هدم المنظومة الاسرية بشكل تام واذا ما انهدمت الاسرة التي هي نواة الشعوب عندها ستنهدم الشعوب بعد هدم قيمها الخلقية وهذا ما بدأت آثاره تتضح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وتتجلى في المجتمعات الاوربية ، ففرنسا اشهر من نار على علم في الاباحية والفساد الجنسي فانها توصلت اخيرا الى انها تهدم قيم شعبها الاخلاقية من خلال اباحيتها للجنس فقد اعلن مكتب الاحصاء الحكومي الفرنسي ان نصف مواليد فرنسا لعام 2006 هم من الزنا أي انهم غير شرعيين . فقد اشار المكتب الفرنسي بان التقديرات الجديدة تشيرإلى تنامي ظاهرة العلاقات غير الشرعية، وتوليها المكانة الأهم في إطار العلاقات الجنسية بين النساء والرجال في فرنسا، ما يعني انهيارَ قيم المنظومة العائلية والأخلاقية، وفساداً على مستويات عدة . وذكر مكتب الإحصاء الفرنسي أن من بين 830 ألف مولود في فرنسا عام 2006م، وُلد 50.5% لأبوين غير متزوجين، مقابل 48.4% في عام 2005م، وأقل من 40% قبل 10 سنوات. وبلغ عدد المواليد في فرنسا العام الماضي 816.500 مولود، في انخفاض طفيف مقارنة بعام 2006م. وأوضح مكتب الإحصاء أن تعداد سكان فرنسا وصل في أول يناير 2008م، إلى 63.8 مليون نسمة، حسبما تشير التقديرات، في زيادة نسبتها 0.6% مقارنة بالعام الماضي. الجنس متعة ولكن متعة العقل اقوى وافضل وكل من يريد ان يتثقف جنسيا فما عليه الا ان يستخدم عقله لا نفسه حتى يصل الى الهدف الصحيح والشرعي من الثقافة الجنسية .

This file was downloaded from QuranicThought.com